

الدرس (42) من التعليق على كتاب شرح السنة للبربهاري

خالد المصلح

سم الله يا أخي بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله أما بعد. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا وللمسلمين اجمعين قال المصنف
رحمه الله والايام بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرى به الى السماء وصار الى العرش - 00:00:00

وكلمه الله تبارك وتعالى ودخل الجنة واطلع الى النار ورأى الملائكة ونشرت له الانبياء ورأى سرادقات العرش والكرسي وجميع وجميع
ما في السماوات وما في الارضين في اليقظة حمله جبريل - 00:00:18

على على البراق حتى اداره في السماوات وفرضت له الصلاة في تلك الليلة ورجع الى مكة في تلك الليلة وذلك قبل الهجرة. طيب
الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:40

فهذا المقطع من كلام المؤلف في بيان عقيدة اهل الاسلام في الاسراء والمعراج وآيات الاسراء والمعراج حدثان عظيمان حصل للنبي
صلى الله عليه وسلم قبل هجرته واختلف في زمن ذلك هل هو قبل ثلاث سنوات او اقل او اكثر - 00:00:58
واختلف هل تكرر او لا؟ والصواب ان الاسراء حدث مرة واحدة وانه كان قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسرى به صلى الله
عليه وعلى الله وسلم بروحه وجسده - 00:01:20

هذا الذي دلت عليه الايات واتفق عليه علماء الامة من اهل السنة يقول رحمة الله والايام بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرى
به الى السماء جملة هنا مظمنة معنى المعراج - 00:01:36

والا فالاسراء كان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واما صعوده الى السماء فهو معراج فاطلق المؤلف الاسراء هنا على المعراج
تنظيمنا لان مبدأ البلوغ الى السماء كان بالاسراء الذي ابتدأ - 00:01:55

الذى ابتدأ الله تعالى به من مكة في قوله كما في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
قوله رحمة الله وصار والمقصود بالسماء هنا جهة العلو - 00:02:17

وليس فقط السماء الدنيا بل على النبي صلى الله عليه وسلم الطلاق السبع وبلغ موضعًا سمع فيه صريف القلام وصار الى العرش
وكلم الله تبارك وتعالى ودخل الجنة واطلع الى النار - 00:02:31

وكل ذلك في احداث تلك الليلة العظيمة وهي اشرف الليالي بالنسبة للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. لما اكرمه الله تعالى به
وميزة به وخصه به من الفضائل والمزايا التي لم يشركوا فيها احد - 00:02:49

ورأى الملائكة وسمع كلام الله عز وجل ونشرت له الانبياء نشرت ظاهر كلام المؤلف ان الانبياء خرجوا من من قبورهم والله على كل
شيء قادر ولا يقال في ذلك كيف - 00:03:06

فظاهر النصوص ان النبي صلى الله عليه وسلم جمعت له الانبياء ولكن هذا النشور ليس النشور الذي يبعث الله تعالى فيه الموتى وقد
حصل في بني اسرائيل من ذلك ما هو دليل على امكان النشور - 00:03:28

كما قال الله تعالى فاو كالذى مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فامات والله مائة عام ثم
قال كم لبشت فهذا نشره ان انشره الله تعالى - 00:03:54

بعد موته وسألة كم لبى واراه اية بنفسه في احيائي لان هو قد لا يدرك هذا من نفسه لانه لما قيل كم لبشت؟ قال يوما او بعد يوم قال
بل لبشت مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتفسن. وانظر الى حمارك - 00:04:10

يعني كيف يحيى وانظر الى حمارك وليجعلك اية للناس وانظر الى عظامي كيف نجزها؟ ثم نكسوها لحما هذا ممكنا وكذلك في قصة

البقرة وكذلك في قصة الطيور وقد ذكر الله تعالى في سورة - 00:04:30

البقرة خمس ايات ذكر فيها احياء الموتى هذه ثلاثة منها التي ذكرت و ايضا الم ترى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احيواهم - 00:04:56

وكذلك صاحب البقرة المقتول القتيل فالمقصود ان احياء الموتى حصل فلا فلا غرابة في الدنيا فلا غرابة في ذلك ان يكون الله عز وجل قد جمع له الانبياء واحيائهم احياء حقيقيا - 00:05:20

كما قال المصنف رحمة الله ونشرت له الانبياء اي اخرجوا من قبورهم وجمعوا له قال ورأى سرادقات العرش وجميع ما في السماوات وما في الارض في اليقظة تقرير لان الاسراء والمعراج كان يقظة لا مناما - 00:05:47

وانه كان بالروح والبدن حمله جبريل على البراق وهذه دابة عظيمة ينتهي خطوها حيث يبلغ منتهى بصرها حتى اداره في السماوات وفرضت له الصلوة في تلك الليلة ورجع الى مكة في تلك الليلة وذلك قبل - 00:06:11

الهجرة فيما يتعلق بالاسراء الصواب انه لا يعلم متى كان في اي يوم او شهر ليس ثمة يقين وما يقال انه كان في السابع والعشرين من رجب او كان في شهر رجب ليس على دليل ولا له ما يستند اليه ابدا - 00:06:47

فهي اقاويل الله اعلم بصحتها نعم واعلم ان ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة وارواح المؤمنين تحت العرش وارواح الكفار والفحار برهوت وهي في سجين واعلم ان ارواح الشهداء. هذا بيان ما يتعلق بحال الارواح بعد مفارقاتها الابدان - 00:07:07

واعلم ان ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش تسرح اي تذهب وتجيء وقد جاء الخبر في انها في حوصل طير كما في صحيح الامام مسلم حوصل طير - 00:07:33

تسرح في الجنة تأوي الى قناديل تحت العرش واما ارواح المؤمنين قال وارواح المؤمنين تحت العرش وهذا يحتاج الى ذكر دليلا يخصه والذي دل عليه القرآن انها فعلين كما قال الله تعالى وما ادرك ما عليون كتاب مرقوم - 00:07:51

يشهد المقربون واما انها تحت العرش فالله اعلم بذلك هي في الجنة طير تعلق من ثمار الجنة كما جاء في السنن ارواح المؤمنين طير تعلق تعلق اي تأكل بضم اللام تعلق - 00:08:23

من ثمر الجنة وقوله رحمة الله وارواح الكفار والفحار في برهوت وهي في سجين قد جاء بذلك خبر الا انه لا يصح في تعين برهوت موضعها ارواح الكفار انما هي في سجين كما قال الله تعالى - 00:08:48

وما ادرك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ثم قال رحمة الله والايام بان الميت يقعد في قبره ويرسل الله فيه الروح حتى يسأله منكر ونكير عن الايمان وشرائعه ثم - 00:09:21

ما يسل روحه بلا الم ويعرف الميت الزائر اذا اتاه وينعم في القبر المؤمن ويعذب الفاجر كيف شاء الله واعلم ان الشر والخير بقضاء لا واعلم ان عندك الشر ولا - 00:09:40

اي زائدة من عندي البروج واعلم ان البروج يمكن نسخة عندك طيب قوله رحمة الله واعلم بان الميت يقعد في قبره الى اخره هذا بيان لما يكون في الحياة البرزخية - 00:10:04

وهو من جملة الايمان باليوم الاخر. فالايام باليوم الاخر يقتضي الايمان بما جاء به الخبر عن سيد الانام مما يكون بعد الموت من فتنه القبر وعذابه ونعيمه اما فتنه القبر - 00:10:21

فهي سؤال الملائكة وقد جاء ذلك في احاديث متواترة عن انس وابي هريرة والبراء بالعازب وغيرهم ان المقبور يقعد ويسأل عن ثلاثة مسائل عن ثلاث مسائل الاولى من ربك؟ المسألة الثانية ما دينك؟ المسألة الثالثة من نبيك - 00:10:38

ويفترق الناس في الجواب فيثبت الله الذين امروا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. يعني عند سؤال الملائكة فيقول المؤمن الله ربى والاسلام ديني و محمد صلى الله عليه وسلمنبيي - 00:11:08

يفتح له من ابواب النعيم ما يسر به ويبهج واما المنافق والكافر فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقال له لا دريت ولا

تليت ويضريوا يمرزية من حديد - 00:11:24

فيسخر صرخة يسمعها كل احد الا الثقلين الجن والانس وقوله رحمة الله ثم قوله رحمة الله ويرسل الله فيها الروح حتى يسأله منكر ونکير يرسل الله الروح في الميت وهذه الرد والعود للروح الى جسد الميت في الحياة البرزخية عود - 00:11:41
ليس كالعود الذي يكون به قيام الناس لرب العالمين التي تكون بعد نفح الصور كما قال الله تعالى ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فتلك اعادة مختلفة عن هذه الاعادة - 00:12:15

الاسناد في ذلك ليس بالجيد اسناده ضعيف - 33:12:00

ولهذا ذهب بعض اهل العلم الى ان هذين الملوكين لم يصح باسمهما شيء بل كما قال انس فيما نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضع العبد في قبره جاءه ملكان دون تسميتها - 00:13:02

وعلى القول بثبوت التسمية ليس فيها اشكال فهو فهم سموا بهذا الاسم بناء على حقيقة حالهما بالنسبة لمن يأتيانه من من الناس منكر ونکير فلشدة نکارتها شکا وحالا وزمانا - [00:13:22](#)

سمى بهذا الاسم قال رحمة الله ثم تسل روحه اي بعد السؤال بعد سؤال منكر وما نكير تسل روحه وحال الروح بعد ذلك مختلفة منها ما يكون محبوسا عند القبر ومنها ما يكون في عليين ومنها ما يكون في حواصل طير خضر - 00:13:51

السعير في سجين قوله رحمة الله - 00:14:13

جاء في آحاديث أبى هريرة عند - 00:14:31

ابن بطة باسناد لا يأس به اذا مر الرجل بقبر احد يعرفه من اهل الدنيا فسلم عليه رد الله عليه روحه فرد عليه السلام وهذا الرد - 00:14:53

المؤمن ويعذب الفاجر كيف شاء؟ هذا أثبات عذاب القبر - [00:15:14](#)

واثبات نعيمه واما الادلة على ذلك فمستفيضة جاءت في الكتاب والسنة بلغت حد التواتر ولذلك لا ينكر عذاب القبر الا مكابر فقد ذكره الله في كتابه في قوله جل وعلا احراق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب - 00:15:36

حصول ذلك وكذلك قوله جل وعلا ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة - 06:16:00

يضربون وجوههم وادبارهم؟ قال وذوقوا عذاب الحريق وهذا ذوق حاضر وكذلك يقول تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر استدل بها بعض اهل العلم على عذاب القبر وفيه هذا الاستدلال نظر لان الله تعالى قال لعلهم - 00:16:34

بما كسبت رهين. الشاهد ان الادلة - 00:16:56

مستفيضة في اثبات عذاب القبر في الكتاب وكذلك صريح السنة فقد مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهم ليعذبوا وما يعذبوا في كثير فثبت العذاب لهم والادلة في هذا مستفيضة. اما قوله كيف شاء فهذا قطع الاعتراض - 00:17:12

بعدم ادراك حقيقة ذلك فيقال لهم لا تقل لهم لا يمكن ان تدركه ولا سبيل الى معرفته انما الواجب ان يقابل بايش بالاقرار والايمان والتسليم اما ان يقابل بالتشكيك والسؤال كيف هذا لا تطيقه العقول - [00:17:36](#)

وإذا أيقنت أن الله على كل شيء قادر فعند ذلك لم يرد على خاطرك ما يمكن ان يكون مشوشًا يقينك وايمانك نعم قال واعلم ان الشر

والخير بقضاء الله وقدره والايام بان الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى ابن عمران يوم الطور - 00:17:59

سيسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره فمن قال غير هذا فقد كفر. والعقل مولود اعطي كل انسان من العقل ما اراد الله يتفاوتون في العقول مثل الدرة في السماوات ويطلب من كل انسان من العمل - 00:18:23

على قدر ما اعطاه من العقل وليس العقل باكتساب انما هو فضل من الله تبارك وتعالى. هذا ما يتعلق باثبات الايمان بالقدر وتقدير شيء من ذلك وسيأتي مزيد اه في بيان ما يجب اعتقاده في مسائل القدر - 00:18:43

والذي يجب اعتقاده ان كل شيء بقضاء الله تعالى وقدره. لا يخرج عن ذلك شيء من وقائع السماوات والارض بل وقائع الكون كما قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر - 00:19:02

وهو جل وعلا خالق كل شيء فما من شيء الا هو خلقه سبحانه وبحمده نعم ثم قال والايام بان الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى ابن عمران - 00:19:20

يوم الطرق في قوله تعالى يا موسى اني انا الله رب العالمين فان الله تعالى كلامه مباشرة وهذا ما ميز الله به موسى على غيره من النبئين ان رسالته كانت - 00:19:36

بتكليم مباشر لا بواسطة كما هو الحال في سائر النبوات يبعث الله تعالى رسولا ملكيا للرسول الذي ارسله واوحي اليه كما فعل كما جرى مع نبينا صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام كانت - 00:19:56

نبوته بايش بتكليم الله له مباشرة اذهب انت واحوك بآياتي ولا تني في ذكري. اذهبا الى فرعون انه ابتغى فقولا له قولنا لينا لعله يتذكر لعله يتذكر او يخشى قال ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او يطأ. قال الا تخافا انتي معكما اسمع واري. فاتياه. فقولا ان رسول ربك -

00:20:17

ان ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم فالآيات في نبوة موسى عليه السلام تميزت بان الله كلامه مباشرة واوحي اليه مباشرة دون دون بواسطة ولها سمي كليم الرحمن لهذا سمي كليم الرحمن. طيب قوله رحمة الله - 00:20:44

اه وموسى يسمع من الله الكلام بصوت اثبات ان كلام الله بصوت وقد قال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمان والاجماع منعقد على انه لا يكون نداء الا بصوت وقربناه - 00:21:10

فالآية جمعت نوعين من الخطاب ولا يكونان الا بصوت وناديناه من جانب الطور الايمان وقربناه نجيا. فاثبت الله لموسى نداء واثبت له نجاء النداء بصوت عال والنجاة والنجاة بصوت منخفض - 00:21:28

بمساره فدل ذلك على ان كلامه جل وعلا لموسى كان بصوت قال رحمة الله وقع في مسامعه منه لا من غيره كما تقوله الجهمية الذين يقولون والمعتزلة الذين يقولون انه كلام من الشجرة - 00:21:54

وليس من الله عز وجل فمن قال غير هذا فقد كفر بالله العظيم نعم ثم قال رحمة الله والعقل مولود اعطي كل انسان من العقل ما اراد الله اي قدر - 00:22:13

اه نعم نقف - 00:22:31